[222] المؤمنين وبين ذنب ابدا (1). وقال امير المؤمنين عليه السلام: سيئة تسوئك خير من حسنة تعجبك. أي تورثك عجبا. وقال عليه السلام: لا حسب أعظم من التواضع، ولا وحدة أوحش من العجب وعن الصادق عليه السلام: عن النبي صلى ا عليه واله أوحى ا تعالى الى داود: يا داود بشر المذنبين وأنذر الصديقين قال: كيف ابشر المذنبين وأنذر الصديقين ؟ قال: يا داود بشر المذنبين بأنى أقبل التوبة وأعفو عن الذنب، وأنذر الصديقين ان لا يعجبوا بأعمالهم، فانه ليس عبد يتعجب بالحسنات الا هلك. وفى رواية اخرى فانه ليس عبد ناقشته (نافسته) الحسنات الا هلك. وعن ابى جعفر عليه السلام عن النبي صلى ا عليه واله قال: قال ا تعالى: انا أعلم بما يصلح به امر عبادي، وان من عبادي المؤمنين لمن يجتهد في عبادته فيقوم من رقاده. ولذيذ _____ (1) لاريب ان من عمل أعمالا صالحة من صيام الايام وقيام الليالى وا مثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج فان كان من حيث كونها عطية من ا له ونعمة منه تعالى عليه، وكان مع لك خائفا من نفسها مشفقا من زوالها طالبا من ا الازدياد منها لم يكن ذلك الابتهاج، عجبا وان كان من حيث كونها صفة قائمة به ومضافة إليه فاستعظمها وركن إليها ورأى نفسها خارجا عن حد التقصير وصار كأنه يمن على ا سبحانه بسببها فذلك هو العجب ويدل الخبر على ان العجب اشد من الذنب الجوارح فان العجب ذنب القلب، وذلك لان الذنب يزول بالتوبة ويكفر بالطاعات، والعجب صفة نفسانية يشكل ازالتها ويفسد الطاعات ويهبطها عن درجة القبول. ويدعوا لي الكبر، ويدعو ايضا الى نسيان الذنوب فبعض ذنوبه لايذ كرها، وما يتذكرها فيستصغرها فلا يجتهد في تداركها، واما الاعمال والعبادات فانه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على ا بفعلها وينسى نعمة ا عليه بالتوفيق منها، ثم إذا عجب بها عمى عن آفاتها، ومن لم يتفقد آفات الاعمال كان اكثر سعيه ضايعا، والمعجب يغتر بنفسه وبربه ويأمن مكر ا ثم ان اعجابه بنفسه ورأيه وعلمه وعقله يمنعه من الاستفادة والاستشارة والسؤال فيستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالرأى الخطاء فيصر عليه وآفات العجب اكثر من ان تحصى (مرآت) (*).

_____